مختصر خطبة صلاة الجمعة 4/ 3/ 2022 للشَّيخ الطَّبيب محمَّد خير الشَّعَّال, في جامع أنس بن مالك، دمشق – المالكي

(قبول الاعتذار عند النبي ﷺ وكيف نتحلى به)

حديث اليوم عن قبول الاعتذار عند النبي ﷺ وكيف نتحلى به، وإليكم هذه المواقف من السنة المطهرة.

1-أخرج الإمام البخاري عن علي رضي الله عنه قال: بعثني رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد فقال: "انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها" قال: فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى أتينا الروضة، فإذا نحن بالظعينة قلنا لها: أخرجي الكتاب. قالت: ما معي كتاب. فقلنا: لتخرجن الكتاب أو لنلقين الثياب. قال: فأخرجته من عقاصها. فأتينا به رسول الله ﷺ فإذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة إلى ناس بمكة من المشركين يخبرهم ببعض أمر رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: "يا حاطب ما هذا؟" قال: يا رسول الله لا تعجل علي، إني كنت امرأ ملصقاً في قريش (يقول كنت حليفاً) ولم أكن من أنفسها، وكان من معك من المهاجرين من لهم قرابات يحمون أهليهم وأموالهم، فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب فيهم أن أتخذ عندهم يدًا يحمون قرابتي، ولم أفعله ارتداداً عن ديني ولا رضا بالكفر بعد الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: "أما إنه قد صدقكم" فقال عمر: يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق، فقال: "إنه قد شهد بدراً، وما يدريك لعل الله اطلع على من شهد بدراً فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم". إنها صورة من صور قبول اعتذار المعتذرين عند النبي ﷺ.

2- وأخرج الإمام البخاري عن عمر بن الخطاب، أنّ رجلاً على عهد النبي ﷺ كان اسمه عبد الله، وكان يُضحِكُ رسول الله ﷺ، وكان النبي ﷺ قد جلده في الشراب، فأُتِيَ به يوما فأَمَر به فجُلِد، فقال رجل من القوم: اللهم العنه، ما أكثرَ ما يُؤتى به؟ فقال النبي ﷺ: «**لا تلعنوه، فوالله ما علمت إنه يحب الله ورسوله**» أي لم أعلم عنه إلا أنه يحب الله ورسوله.

هذا هو خُلُقُ النبي ﷺ، وهو معروف به، والمتوقع أن يكون خلقَك، وأن تكون معروفاً بذلك.

تخاصم زوجان خصومة دعتْ كلاً منهما إلى للابتعاد عن صاحبه فترة إلى أن أرسلت الزوجة رسالة لزوجها تعتذر إليه مما بدر منها من مواقف وكلمات فما كان من الزوج إلا أن ذهب إلى محل الأزهار ليحمل بيده طاقة منها ويعود لبيته قاطعاً أسباب الشقاق قابلاً الاعتذار منهيا الخصام.

بقبول الاعتذار تستطيب القلوب، وتستأصل الضغينة، وتعين على التوبة، ومن أقال نادماً عثرته أقال الله عثرته يوم القيامة.

عقد تاجر مع مخلص جمركي عقداً يلتزم فيه المخلص بشحن بضاعة للتاجر وتخليصها وتسليمها له في مستودعاته، مقابل مبلغ مالي توافقا عليه، بدأ المخلص العمل، وبسبب أوضاع عامة نزلت بالبلد تعذر على المخلص إيصال البضاعة إلى مستودعات التاجر فقبل التاجر عذره واستلمها منه في بلد آخر ليتابع بنفسه شحنها وتخليصها في بلده، وأعطى المخلص الأجور المكافئة لما قام به من العمل، متسامحاً معه راضياً عذره.

بقبول الاعتذار تستطيب القلوب، وتستأصل الضغينة، وتعين على التوبة، ومن أقال نادماً عثرته أقال الله عثرته يوم القيامة.

مما يعين على التحلي بخلق قبول الاعتذار أمران:

1- تذكر أنك ممن الممكن أن تهفو وتحب حينها من يقبل عذرك فعامل الناس بما تحب أن يعاملوك.

2- تذكر أن الإنسان ضعيف وغير كامل فراعِ ضعفه ونقصه واقبل معذرته.

والحمد لله رب العالمين